

الدر المنثور

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار أرباب قارع فأخبر به النبي صلى الله عليه وآله فقال : أظنه قد أحدث حدثا أما والله لئن كان فعل لا أومنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب فقتل يوم الفتح .

قال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا .
الآية " .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال : " نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة وكانا بالمدينة فوجد مقيس أخاه هشاما ذات يوم قتيلا في الأنصار في بني النجار فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله رجلا من قريش من بني فهر ومعه مقيس إلى بني النجار - ومنازلهم يومئذ بقاء - أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك وإلا فادفعوا إليه الدية .

فلما جاءهم الرسول قالوا : السمع والطاعة لله وللرسول والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي إليه الدية فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من بقاء إلى المدينة وبينهما ساعة عمد مقيس إلى الفهري رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقتله وارتمى عن الإسلام وركب جملا منها وساق معه البقية ولحق بمكة وهو يقول في شعر له : قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار أرباب قارع وأدركت ثأري واضطجعت موسدا وكنت إلى الأوثان أول راجع فنزلت فيه بعد قتل النفس وأخذ الدية وارتمى عن الإسلام ولحق بمكة كافرا ومن يقتل مؤمنا متعمدا " .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .
مثله سواء .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبیر قال : اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيها إلى ابن عباس فسأله عنها ؟ فقال : نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء .

وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق سالم بن أبي